

ختان الأثني (الخفض)

في ضوء السنة النبوية

عبد الله أحمد عرالي أفرح
الطالب بجامعة أم القرى
قسم الكتاب والسنة - مرحلة الدكتوراه

ختان الأنثى (الخفض) في ضوء السنة النبوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وبعد :

فهذا البحث دراسة موجزة عن ختان الأنثى (الخفض)، وقد بدأت البحث بمقدمة تحدثت فيها عن معنى الختان والخفض، ثم جاء المبحث الأول: عن الأحاديث الواردة في ختان الأنثى (الخفض).

وأما المبحث الثاني: فقد ذكرت أحاديث عامة وردت في الختان.

وذكرت في المبحث الثالث: آثار الصحابة الواردة في ختان الأنثى (الخفض).

وخصصت في المبحث الرابع: لشرح الأحاديث.

وذكرت في المبحث الخامس: مشروعية الختان وحكمته وبيان القدر الذي

يؤخذ، والفرق بين الختان المشروع والفرعوني.

وذكرت في المبحث السادس: أقوال العلماء في حكم ختان الأنثى.

ثم ذكرت في المبحث السابع: المانعون من ختان الأنثى والرد على شبهاتهم.

ثم ذكرت الخاتمة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

وكتبه: عبد الله أحمد عرالي أفرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (آل عمران: ١٠٢) .

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) (النساء: ١) .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) (الأحزاب: ٧٠ - ٧١) .
والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد : فقد حض الإسلام على نظافة البدن، وأمرنا بالاعتداء بما أمر به الأنبياء من سنن الفطرة وهي خصال خصها الإسلام وحث عليها وجعلها من قبيل الشعائر التي يكثر وقوعها ليعرف بها أتباعهم، ويتميزون بها عن غيرهم، فكان من أمره ما جاء به من الاختتان، وأمره باتباع ملة أبيهم إبراهيم عليه السلام .

وهذا البحث الذي بين يديك قمت بدراسة موضوع ختان الأنثى - الخفص - الذي أثيرت حوله ضجة عند من لا يفقهه، حيث فهم أن الختان الفرعوني الذي يُزال فيه البظر والشفرين مما يؤدي إلى الرتق، هو الختان الذي ندب إليه صلى الله عليه وسلم، وهو فهم خاطئ وسقيم .

وأتقدم بهذا البحث الموجز إسهاماً في تجلية الأمر متحرياً فيه، واجتهدت في تحرير مسأله حسب الأدلة الشرعية وسميته: [ختان الأنثى (الخفص) في ضوء السنة النبوية]

وقد بدأت البحث بمقدمة تحدثت فيها عن معنى الختان والخفض، ثم جاء المبحث الأول عن الأحاديث الواردة في ختان الأنثى (الخفض) .

أما المبحث الثاني فقد ذكرت أحاديث عامة وردت في الختان .

وذكرت في المبحث الثالث آثار الصحابة الواردة في ختان الأنثى - الخفاض - .

وخصصت المبحث الرابع: لشرح الأحاديث .

وذكرت في المبحث الخامس: مشروعية الختان وحكمته وبيان القدر الذي يؤخذ، والفرق بين الختان المشروع والختان الفرعوني .

ثم ذكرت في المبحث السادس: أقوال العلماء في حكم ختان الأنثى .

ثم ذكرت في المبحث السابع: المانعون من ختان الأنثى والرد على شبهاتهم .

ثم ذكرت الخاتمة وذكرت فيها خلاصة البحث، ثم سردت مراجع البحث .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

وكتبه: عبد الله أحمد عرالي أفرح

معنى الختان والغفص

الختان :

قال ابن فارس: ختن: الخاء والتاء والنون كلمتان إحداهما: ختن الغلام الذي يعذر والختان: موضع القطع من الذكر (١) .

قال ابن الأثير: هو موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية ويقال لقطعهما الإعذار والغفص (٢) .

قال ابن منظور: وأصل الختن القطع، وقيل: الختن للرجال، والغفص للنساء .

والختان: موضع الختن من الذكر، وموضع القطع من نواة الجارية (٣) .

الغفص :

قال ابن الأثير: الغفص للنساء كالختن للرجال وقد يقال للخاتن خافض وليس بالكثير (٤) .

قال ابن منظور: الخافضة الخاتنة وخفص الجارية يخفضها خفضاً . وهو كالختان للغلام ... والأعراف أن الغفص للمرأة والختان للصبوي، والغفص ختان الجارية (٥) .

الختان في الرجل: أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة .

وفي المرأة: قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج (٦) .

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في ختان الأنثى (الغفص)

١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم

(١) معجم مقاييس اللغة ٢ / ٢٤٥ ، قال عبد السلام هارون : هذا مذهب من يخصص الختان للذكور ، والغفص للإناث . المصدر السابق .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٠ .

(٣) لسان العرب مادة ختن .

(٤) النهاية في غريب الحديث ٢ / ٥٤ .

(٥) لسان العرب مادة خفص .

(٦) شرح مسلم للنووي ٣ / ١٨٩ .

- عطية: « إذا خفضت فأشمي ولا تنهكي، فإنه أسرى للوجه، وأحظى للزوج » (١).
- ٢ - وللحديث طريق آخر عن أنس: قال: كانت ختانة بالمدينة يقال لها أم أيمن فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث (٢).
- ٣ - وله شاهد عن علي بن أبي طالب :
- قال: كانت خفاضة بالمدينة، فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا خفضت فأشمي ولا تنهكي، فإنه أحسن للوجه، وأرضى للزوج » (٣).
- ٤ - وله شاهد آخر عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه:
- قال: « كانت بالمدينة امرأة تخفض النساء يقال لها أم عطية، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ... » الحديث (٤).

- (١) أخرجه الدولابي في كتاب الكنى والأسماء ٢ / ١٢٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٢ / ٣٦٨ رقم ٢٢٥٣، والمعجم الصغير ١ / ٤٧ - ٤٨، والخطابي في غريب الحديث ٢ / ٣٦٠ - ٣٦١، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣ / ١٠٨٣، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٢٢٤، والخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٣٢٧، كلهم من طريق: محمد بن سلام الجمحي مولى قدامة بن مضعون قال: حدثنا زائدة بن أبي رقاد أبو معاذ عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم عطية ... الحديث. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أنس بن مالك إلا ثابت، ولا عن ثابت إلا زائدة بن أبي الرقاد، تفرد به محمد بن سلام الجمحي.
- زائدة بن أبي رقاد أبو معاذ الباهلي، قال البخاري: منكر الحديث. وقال الحافظ ابن حجر: منكر الحديث. التاريخ الكبير ٣ / ٤٣٣، تقريب التهذيب ص ٣٣٣. وبقيته رجاله بين ثقة وصدوق.
- (٢) أخرجه أبو الشيخ، وعنه أبو نعيم من طريق إسماعيل ابن أبي أمية ثنا أبو هلال الراسي سمعت الحسن ثنا أنس طبقات المحدثين بأصبهان ٣ / ٣٤٦، وأخبار أصبهان ١ / ٢٤٥.
- إسماعيل بن أمية، ويقال: ابن أبي أمية، حدث عن أبي الأشعث العطاردي، تركه الدارقطني. ميزان الاعتدال ١ / ٢٢٢.
- أبو هلال الراسي، هو محمد بن سليم البصري، صدوق فيه لين تقريب التهذيب ص ٨٤٩.
- (٣) أخرجه الخطيب من طريق عوف بن محمد أبي غسان، حدثنا أبو تغلب عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري عن علي. تاريخ بغداد ١٢ / ٢٩١.
- عوف بن محمد أبو غسان، وثقة أبو حاتم، توفى سنة ٢٢٩ هـ. الجرح والتعديل ٧ / ١٦.
- أبو تغلب عبد الله بن أحمد، لم أقف على ترجمته. وبقيته رجاله ثقات.
- (٤) أخرجه الطبراني من طريق علي بن معبد الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو عن رجل من أهل الكوفة عن عبد الملك بن عمير عن الضحاك بن قيس. المعجم الكبير ٨ / ٣٥٨ رقم ٨١٣٧.
- وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣ / ١٥٣٧ رقم ٣٨٩٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٣٢٤.

- ٥ - وله متابعة أخرجها الحاكم عن الضحاك بن قيس قال: « كانت بالمدينة امرأة تخفض النساء يقال لها أم عطية » (١) .
تابعه زيد بن أبي أنيسة .
- ٦ - وله شاهد آخر عن أم عطية:
أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديث (٢) .
- ٧ - وله شاهد آخر عن ابن عمر :
قال: « دخل على النبي صلى الله عليه وسلم نسوة من الأنصار، فقال: يا نساء الأنصار ! اختضبن غمسا ، وأخفضن ولا تنهكن ، فإنه أحظى عند أزواجكن ، وإياكن وكفر المنعمين » .
- قال المنذل: يعني الزوج (٣) .

وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده ، ذكره أبو نعيم بسنده إلى الحسن بن سفيان به في معرفة الصحابة ٣ / ١٥٣٨ رقم ٣٨٩٩ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٤ / ٢٨٢ كلاهما من طريق منصور بن سقير ، نا عبید الله بن عمرو ، عن عبد الملك بن عمير ، عن الضحاك ابن قيس .

(١) أخرجه الحاكم من طريق هلال بن العلاء الرقي ثنا أبي ثنا عبید الله ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك بن عمير المستدرک ٣ / ٥٢٥ .

العلاء بن هلال فيه لين ، وضعفه أبو حاتم . تهذيب الكمال ٢٢ / ٥٤٥ ، والتقريب ١٠٢٧ .

(٢) أخرجه أبو داود من طريق مروان حدثنا محمد بن حسان الكوفي عن عبد الملك بن عمير عن أم عطية الأنصارية ، سنن أبي داود ٥ / ٤٢١ رقم ٥٢٧١ ، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٣٢٤ .

قال أبو داود : محمد بن حسان مجهول ، وهذا الحديث ضعيف . سنن أبي داود ٥ / ٤٢٢ .

قلت : لم يتفرد محمد بن حسان الكوفي ، بل تابعه زيد بن أبي أنيسة متابعة تامة عن عبد الملك ابن عمير ، أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ / ٥٢٥ .

(٣) أخرجه البزار والبيهقي كلاهما من طريق مندل بن علي عن ابن جريج عن إسماعيل بن أبي أمية عن نافع عن ابن عمر .

كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ٣ / ٣٨٥ ، الجامع لشعب الإيمان ١٥ / ١٤١ - ١٤٢ رقم ٨٢٧٩ .
- مندل - مثلث الميم ساكن الثاني - ابن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف . الكاشف ٢ / ٢٩٤ ، التقريب ٩٧٠ .
قال الهيثمي : رواه البزار وفيه مندل بن علي وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقيته رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥ / ١٧١ - ١٧٢ .

وجزم شيخ الإسلام ابن تيمية بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم (١) .
وصححه الشيخ الألباني فقال: وبالجملة فالحديث بهذه الطرق والشواهد صحيح (٢) .

المبحث الثاني: أحاديث عامة وردت في الختان :

- ١ - قال صلى الله عليه وسلم: « الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتنف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب » (٣) .
- ٢ - قال صلى الله عليه وسلم لرجل أسلم: « ألق عنك شعر الكفر، واختن » (٤) .
وله شاهد عن واثلة بن الأسقع :
- ٣ - قال: لما أسلمت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: « اذهب فاغتسل بماء وسدر، وألق عنك شعر الكفر » (٥) .

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢١ / ١١٤ .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٣٤٨ ح ٧٢٢ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب قص الشارب ٥ / ٢٢٠٩ رقم ٥٥٥٠، ومسلم في كتاب الطهارة ١ / ٢٢١ رقم ٢٥٧، وأبو عوانة في مسنده ١ / ١٦٣ رقم ٤٧١، وعبد الرزاق في المصنف ١١ / ١٧٤ رقم ٢٠٢٤٣، ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند ٢ / ٢٨٣ والترمذي في السنن ٥ / ٨٥ رقم ٢٧٥٦، والنسائي في السنن (المتجيب) ١ / ١٤، وابن حبان في صحيحه (بترتيب ابن بلبان) ١٢ / ٢٩١ رقم ٥٤٧٩، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان ١٥ / ١٢٦ رقم ٨٢٦٩ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٦ / ١٠ رقم ٩٨٣٥، وعنه أحمد في المسند ٣ / ٣١٥، وأبو داود في السنن، كتاب الطهارة ١ / ٢٥٣ رقم ٣٥٦، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٥ / ٢٦٨ رقم ٢٧٩٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١ / ١٧٢، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥ / ٢٣٩٧ رقم ٥٨٦٩، كلهم من طريق ابن جريج قال: أخذت عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده أنه جاء النبي صلى الله عليه وسلم

فقال: قد أسلمت، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم... الحديث .

- عثيم، هو ابن كثير بن كليب الحضرمي، أو الجهني، وقد ينسب إلى جده، وثقه ابن حبان، وقال الحافظ ابن حجر: مجهول .

كثير بن كليب الجهني، صحابي قليل الحديث .

قلت: وهذا سند ضعيف .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢ / ٨٨٢ رقم ١٩٩، والمعجم الصغير ٢ / ٤٢ - ٤٣، والحاكم في المستدرک ٣ / ٥٧٠

كلاهما من طريق سليم بن منصور بن عمار ثنا أبي عن معروف أبي الخطاب عن واثلة بن الأسقع... الحديث .

قلت: منصور بن عمار، قال الذهبي عنه: له ما ينكر، وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء، وله أحاديث لا يتابع. المغني في

الضعفاء ٢ / ٦٧٨ .

قال الهيثمي: وفيه منصور بن عمار الواعظ وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١ / ٢٨٣ .

وله شاهد عن قتادة الرهاوي:

٤ - قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت فقال لي: « يا قتادة ! اغتسل بماء وسدر، واحلق عنك شعر الكفر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر من أسلم أن يختن، وكان ابن ثمانين سنة » (١) .

وله شاهد عن الزهري :

٥ - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من أسلم فليختن ولو كان كبيراً » (٢) .

٦ - وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اختن إبراهيم عليه السلام - وهو ابن ثمانين سنة - بالقدوم » (٣) .

٧ - وحديث ابن عباس وغيره: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « الختان سنة للرجال، مكرمة للنساء » (٤) .

(١) أخرجه الطبراني من طريق قتادة بن الفضيل بن قتادة الرهاوي، عن أبيه، حدثني عم أبي هاشم بن قتادة الرهاوي عن أبيه

قال ... الحديث. المعجم الكبير ١٩ / ١٤ رقم ٢٠ .

قال الهيثمي: ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ١ / ٢٨٣ .

وجزم شيخ الإسلام ابن تيمية بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢١ / ١٢١ .

وحسنه الشيخ الألباني - رحمه الله - في إرواء الغليل ١ / ١٢٠، وصحيح سنن أبي داود ١ / ١٠٦ وصحيح الجامع

الصغير ١ / ٢٦٩ رقم ١٢٥١، وسلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد السادس، القسم الثاني، ص ١١٨٠، رقم ٢٩٧٧ .

(٢) رواه حرب بن إسماعيل، كما ذكره الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ٤ / ٨٢ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ٣ / ١٢٢٤ رقم ٣١٧٨، ومسلم في كتاب الفضائل ٤ / ١٨٣٩ رقم ٢٣٧٠ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٥ / ٧٥، وابن أبي حاتم في الععل ٢ / ٣٢٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ٤٢٤، والطبراني في المعجم

الكبير ٧ / ٢٧٣ رقم ٧١١٢ .

قال ابن عبد البر: وهو يدور على حجاج بن أرطاة وليس ممن يحتج بما انفرد به. التمهيد ٢١ / ٥٩ .

المبحث الثالث: آثار الصحابة الواردة في ختان الأنتى (الخصف)

إن ختان الأنتى كان معروفاً عند الصحابة والسلف، فإليك بعض الآثار الواردة:

- ١ - عن الحسن قال: «دعي عثمان بن أبي العاص إلى طعام، فقيل: هل تدري ما هذا؟ هذا ختان جارية، فقال: هذا شيء ما كنا نراه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبى أن يأكل» (١).
- ٢ - عن أم المهاجر قالت: «سُيِّتُ في جواربي من الروم، فعرض علينا عثمان الإسلام، فلم يسلم منا غيري وغير أخرى، فقال: اخفضوها وطهروهما، فكنت أخدم عثمان» (٢).
- ٣ - عن أم علقمة: «أن بنات أخي عائشة ختن، فقيل لعائشة: ألا ندعو لهن من يلهيهن؟ قالت: بلى، فأرسلت إلى عدي فأتاهن، فمرت عائشة في البيت فرأته يتغنى ويحرك رأسه طرباً - وكان ذا شعر كثير - فقالت: أف، شيطان، أخرجوه، أخرجوه» (٣).
- ٤ - قدم على عمر بسبي من شهرك، فأمر عمر عثمان أن يختهم، وكان أبو صفرة والد المهلب حاضراً فقال: أنا مثلهم، فختن وهو شيخ وخفضت زوجته وهي عجوز (٤).
- ٥ - عن أبي المليح: «أن ختانة خفضت جارية فماتت فرفعت إلى عمر، فقال: كيف خفضتها؟ قالت: كما كنت أخفض. قال: لو ما أبقيت، فضمنها» (٥).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق أبي حمزة العطار عن الحسن البصري به (المعجم الكبير ٩ / ٤٨) رقم ٨٣٨٢. أبو حمزة العطار هو إسحاق بن الربيع، قال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه، كان حسن الحديث. وقال الحافظ: صدوق الجرح والتعديل ٢ / ٢٢٠، التقريب ص ١٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب ختان الإماء، وبياب خفض المرأة (١٢٤٥، ١٢٤٩) من طريق عجوز من أهل الكوفة - جدة علي بن غراب - قالت: حدثني أم المهاجر به. وضعفه الشيخ الألباني في الأدب المفرد.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب اللهو في الختان (١٢٤٧). ورجاله ثقات، وحسنه الشيخ الألباني في الأدب المفرد.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ١٠٤.

(٥) غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٢ / ٥٥٣.

المبحث الرابع: شرح الأحاديث

قوله: « إذا خففت فأشمي » .

الخصف هو ختان الجارية، بمنزلة الختان للغلام (١) .

قوله: « فأشمي ولا تهكي » .

قال ابن الأثير: أي لا تبالغى في استقصاء الختان (٢) .

وقال الخطابي: لا تبالغى في الخصف وهو الختان (٣) .

وقال أيضاً: قوله: « لا تهكي » معناه: لا تبالغى في الخصف، والنهك المبالغة في

الضرب والقطع والشتم وغير ذلك (٤) .

قال ابن منظور: قوله « فأشمي ولا تهكي » أي لا تأخذى من البظر كثيراً،

شبه القطع اليسير يا شمام الرائحة، والنهك بالمبالغة فيه، أي اقطعي بعض النواة ولا

تستأصليها (٥) .

وقوله: « أسرى للوجه » .

قال الخطابي: أي أصفى لونه وأبقى لنضارته (٦) .

وقوله: « وأحظى عند الزوج » . أي سعدت ودنت من قلبه وأحبها .

قال ابن القيم رحمه الله: ومعنى هذا: أن الخافضة إذا استأصلت جلدة الختان

ضعفت شهوة المرأة، فقلَّت حظوتها عند زوجها، كما أنها إذا تركتها كما هي ولم

تأخذ منها شيئاً ازدادت غلمتها، فإذا أخذت منها وأبقت كان في ذلك تعديلاً للخلفة

والشهوة (٧) .

(١) غريب الحديث لأبي إسحاق الحري ٢ / ٥٥٣، خصال الفطرة (٧٨)، تحفة المودود بأحكام المولود ص ٢٥٧، طرح التثريب في

شرح التثريب ٢ / ٧٥، فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠ / ٤١٨، لسان العرب، مادة: خ ف ض .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٥ / ١٣٧ .

(٣) غريب الحديث ٢ / ٣٦١ .

(٤) معالم السنن ٤ / ١٥٨ .

(٥) لسان العرب، مادة: ش م م .

(٦) غريب الحديث ٢ / ٣٦١ .

(٧) تحفة المودود ص ٣١٥ .

قال أبو الطيب محمد شمس الحق: قوله (فإن ذلك) أي عدم المبالغة في القطع وإبقاء بعض النواة والغدة على فرجها (أحظى للمرأة) أي أنفع لها وألذ (وأحب إلى البعل) أي إلى الزوج وذلك لأن الجلد الذي بين جانبي الفرج والغدة التي هناك وهي النواة إذا دُلكا دُلكاً ملائماً بالإصبع أو بالحك من الذكر تلتذ كمال اللذة حتى لا تملك نفسها وتنزل بلا جماع، فإن هذا الموضع كثير الأعصاب فيكون حسه أقوى ولذة الحكه هناك أشد، ولهذا أمرت المرأة في ختانها لإبقائها بعض النواة والغدة لتلتذ بها بالحك ويحبها زوجها بالملاعبة معها ليتحرك مني المرأة ويذوب، لأن منيها بارد بطيء الحركة، فإذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع إنزالها فيوافق إنزالها إنزال الرجل، فإن مني الرجل لحرارته أسرع إنزالاً، وهذا كله سبب لزيادة المحبة والألفة بين الزوج والزوجة، وهذا الذي ذكرته هو مصرح في كتب الطب . والله أعلم (١) .

- القدوم: قيل: هي قرية بالشام ويروى بغير ألف ولام .
وقيل: القدوم بالتخفيف والتشديد: قدوم النجار (٢) .

(١) عون المعبود ١٤ / ١٢٥ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٤ / ٢٧ .

المبحث الخامس: مشروعية الختان وحكمته وبيان القدر الذي يؤخذ، والفرق بين الختان

المشروع والختان الفرعوني :

الختان مشروع للرجال والنساء، وهو شعار الإسلام ورأس الفطرة وعنوان الملة، ومن أظهر ما يفرق بين الصلبان وعباد الرحمن: الختان، وعليه استمر عمل الحنفاء من عهد إمامهم إبراهيم عليه السلام إلى عهد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم، فبعث بتكميل الحنيفية وتقديرها لا بتحويلها وتغييرها .

ولما أمر الله به خليله وعلم أن أمره المطاع، ولا يجوز أن يعطل ويضاع، بادر إلى امتثال ما أمر به الحي القيوم وختن نفسه بالقدوم مبادرة إلى الامتثال وطاعة لذي العزة والجلال، وجعله فطرة باقية في عقبه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها (١) .

والختان من محاسن الشرائع التي شرعها الله سبحانه لعباده وكمل بها محاسنهم الظاهرة والباطنة فهو مكمل الفطرة التي فطرهم عليها، ولهذا كان من تمام الحنيفية ملة إبراهيم وأصل مشروعية الختان لتكميل الحنيفية، فإن الله عز وجل لما عاهد إبراهيم ووعد أنه يجعله للناس إماماً، وعده أن يكون أباً لشعوب كثيرة وأن تكون الأنبياء والملوك من صلبه وأن يكثر نسله وأخبره أنه جاعل بينه وبين نسله علامة العهد أن يختتنوا كل مولود منهم، فالختان علم للدخول في ملة إبراهيم (٢) وهذا موافق لتأويل من تأول قوله تعالى: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) (٣) على الختان (٤) .

قال ابن القيم رحمه الله: والمقصود أن صبغة الله هي الحنيفية التي صبغت القلوب بمعرفته ومحبهه والإخلاص له وعبادته وحده لا شريك له، وصبغة الأبدان بخصال الفطرة من الختان، والاستحداد، وقصّ الشارب، وتقليم الأظافر، وتنف الإبط،

(١) تحفة المودود بأحكام المولود ص ٢٩١ .

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود ص ٣٠٩ .

(٣) سورة البقرة، الآية ١٢٨ .

(٤) تفسير البغوي ١ / ١٥٧، تحفة المودود بأحكام المولود ص ٣٠٩ .

والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، والاستنجاء؛ فظهرت فطرة الله على قلوب الحنفاء وأبدانهم (١).

وقوله عليه الصلاة والسلام: « الفطرة خمس » .

قال الراغب الأصفهاني: أصل الفطر: الشق طولاً (٢).

وقال أبو شامة: أصل الفطرة الخَلْقَة المبتدأة، ومنه (فاطر السموات والأرض) (٣) أي مبتدئ خلقهن (٤).

والفطرة فطرتان:

فطرة تتعلق بالقلب: وهي معرفة الله ومحبته وإيثاره على ما سواه .

وفطرة عملية: وهي هذه الخصال .

فالأولى: تزكي الروح، وتطهر القلب .

والثانية: تطهر البدن وكل منهما تمد الأخرى وتقويها، وكان رأس فطرة البدن

الختان (٥).

قال ابن القيم رحمه الله: ... هذا مع ما في الختان من: الطهارة، والنظافة، والتزيين، وتحسين الخلق، وتعديل الشهوة التي إذا أفرطت ألحقت الإنسان بالحيوانات، وإن عدت بالكلية ألحقت بالجمادات، فالختان يعدلها، ولهذا تجد الأقف من الرجال والقفاء من النساء لا يشبع من الجماع (٦).

الحكمة من الختان:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ... وذلك أن المقصود بختان الرجل تطهيره من النجاسة المحقنة في القلفة، والمقصود من ختان المرأة تعديل شهوتها، فإنها إذا كانت

(١) تحفة المودود ٣١١ .

(٢) مفردات الفاظ القرآن ٦٤٠ .

(٣) سورة فاطر الآية (١) .

(٤) خصال الفطرة ٥٣ - ٥٤ .

(٥) تحفة المودود ٢٦٩ .

(٦) تحفة المودود ٣١٢ .

قلفاء كانت مغتلمة شديدة الشهوة .

ولهذا يقال في المشاتمة: يا ابن القلفاء، فإن القلفاء تتطلع إلى الرجال أكثر، ولهذا يوجد من الفواحش في نساء التترو نساء الإفرنج ما لا يوجد في نساء المسلمين، وإذا حصلت المبالغة في الختان ضعفت الشهوة، فلا يكمل مقصود الرجل، فإذا قطع من غير مبالغة حصل المقصود باعتدال . والله أعلم (١) .

وقد ذكر في حكمة خفض النساء: أن سارة لما وهبت هاجر لإبراهيم أصابها فحملت منه، ففارت سارة، فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء؛ فخاف إبراهيم أن تجعد أنفها وتقطع أذننها، فأمر بثقب أذنيها وختانها، وصار ذلك سنة في النساء (٢) .

بيان القدر الذي يؤخذ في الختان

قال الماوردي: وأما ختان المرأة فهي جلدة مستعلية فوق مخرج البول تقطع في الختانة، لأن مدخل الذكر منها أسفل الفرج وهو مخرج المنى والحيض، وفوقه ثقبه هي مخرج البول، وعليها جلدة تنطبق عليها من ختان المرأة وتلك الجلدة تقطعها الخافضة في الختان (٣) .

وقال يحيى العمراني: وفي المرأة أن تقطع الجلدة التي فوق مدخل الذكر (٤) . وقال الإمام النووي: ... وأما من المرأة فتقطع من اللحم التي في أعلا الفرج فوق مخرج البول، وتشبه تلك اللحمة عرف الديك، فإذا قطعت بقي أصلها كالثنوءة، ويكفي أن يقطع ما يقع عليه الاسم (٥) .

وقال الطرطوشي: وخفض المرأة هو قطع الناتئ أعلا فرجها كأنه عرف

(١) مجموع فتاوى ٢١ / ١١٤ .

(٢) أخرجه البيهقي بسند حسن في الجامع لشعب الإيمان ١٥ / ١٣٨ رقم ٨٢٧٧، وابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٢١ / ٩٥، وتحفة المودود ٣١٦ .

(٣) كتاب الحاوي ٢ / ٨٦١ .

(٤) البيان في مذهب الإمام الشافعي ١ / ٩٦ .

(٥) روضة الطالبين وعمدة المفتين ١٠ / ١٨١، والمجموع شرح المذهب ١ / ٣٤٩، وشرح صحيح مسلم ٣ / ١٨٩ .

الديك(١) .. وقال الأزهرى: والخفاض في النساء هو قطع الناتئ في أعلى فرج الأنثى كأنه عرف الديك(٢) .

وقال ابن المفلح: وهو قطع جلدة فوق محل الإيلاج تشبه عرف الديك(٣) .

وقال الحافظ العراقي: والختان هو قطع بعض الجلدة التي في أعلا فرج المرأة(٤).

الفرق بين الختان المشروع والختان الفرعوني :

سبق أن ذكرت أن الختان من محاسن الشرائع التي شرعها الله سبحانه وتعالى لعباده، والختان المشروع للإناث هو:

قطع بعض الجلدة التي في أعلى فرج المرأة، أي أن يقطع الجلدة على شيء يسير ولا يبالغ في القطع .

والمقصود في ختان المرأة تعديل شهوتها، فإذا قطع من غير مبالغة حصل المقصود باعتدال .. وأما الختان الفرعوني فهو حرام لا علاقة له بالإسلام . فهو كما وصفه د/ محمد علي البار يؤدي إلى مضاعفات فقال: (... أما ما يتم في مناطق كثيرة من العالم ومنه بعض بلاد المسلمين مثل الصومال والسودان وأرياف مصر من أخذ البظر بأكمله، أو أخذ البظر والشفرين الصغيرين أو أخذ ذلك كله مع إزالة الشفرين الكبيرين .. ويؤدي إلى مضاعفات كثيرة وهو الختان المعروف باسم الختان الفرعوني(٥) .

وأما د/ حسان شمس باشا فسماه التشويه الكامل للفرج فقال: النوع المعقد: إزالة جراحية للبظر والشفرين الصغيرين، ومعظم الشفرين الكبيرين ونستطيع أن نسميه التشويه الكامل للفرج(٦) .

(١) الذخيرة للقرا في ١٣ / ٢٨١ .

(٢) الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٦٨٢ .

(٣) المبدع في شرح المنع ١ / ١٠٤ .

(٤) طرح التشريب ٢ / ٧٥ .

(٥) الختان لمحمد علي البار ص ٧١ .

(٦) أسرار الختان ٧٩ .

المبحث السادس: أقوال العلماء في حكم ختان الأنثى

المذهب الحنفي :

قال ابن نجيم: وختان المرأة ليس بسنة وإنما هو مكرمة للرجال في لذة الجماع وقيل سنة (١) .

وقال الحصكفي: وختان المرأة ليس سنة، بل مكرمة للرجال، وقيل سنة (٢) .

وقال فخر الدين الزيلعي: وختان المرأة ليس بسنة وإنما هو مكرمة للرجال لأنه أُلذ في الجماع وقيل: سنة (٣) .

المذهب المالكي :

قال مالك: من الفطرة ختان الرجال والنساء (٤) .

وقال أبو الوليد الباجي: وأما الخفاض فقد قال مالك: أحب للنساء قص الأظفار، وحلق العانة والاختتان مثل ما هو على الرجال (٥) .

وقال القاضي عياض: قوله: « الاختتان » هو عند مالك وعمامة الفقهاء سنة (٦) .

وقال القيرواني: والختان سنة في الذكور واجبة، والخفاض في النساء مكرمة (٧) .

مذهب الشافعي :

قال أبو الحسين العمراني: ويجب الختان في حق الرجال والنساء (٨) .

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٨ / ٥٥٤ .

(٢) شرح الدر المختار ٢ / ٧٨٦ .

(٣) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ٦ / ٤٧ .

(٤) التمهيد ٢١ / ١١ .

(٥) المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة ٧ / ٢٣٢ .

(٦) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢ / ٦٥ .

(٧) تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة ٣ / ٦٦٠ - ٦٦١ .

(٨) البيان في مذهب الإمام الشافعي ١ / ٩٥ .

وقال النووي: الختان واجب على الرجال والنساء عندنا وبه قال كثيرون من السلف (١).

وقال أيضاً: الختان واجب في حق الرجال والنساء (٢).

وقال أيضاً: الختان واجب عند الشافعي وكثير من العلماء، وسنة عند مالك وأكثر العلماء، وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعاً (٣).

وقال زين الدين العراقي: وذهب الشافعي إلى وجوبه (٤).

وقال الحافظ ابن حجر: وقد ذهب إلى وجوب الختان ... الشافعي وجمهور أصحابه (٥).

مذهب الحنبلي :

قال ابن قدامة: فأما الختان فواجب على الرجال ومكرمة في حق النساء وليس بواجب عليهن (٦).

وقال الشمس أبو الفرج المقدسي: ويشرع الختان في حق النساء، لأن قول النبي صلى الله عليه وسلم: « إذا التقى الختانان وجب الغسل » فيه بيان أن النساء كن يختتن (٧).

وقال المرदाوي: ويجب الختان في هذا المذهب مطلقاً وعليه جماهير الأصحاب

(١) المجموع شرح المهذب للشيرازي ١ / ٣٤٩ .

(٢) روضة الطالبين للنووي ١٠ / ١٨٠ .

(٣) شرح صحيح مسلم ٣ / ١٨٩ .

(٤) طرح التثريب في شرح التقريب ٢ / ٧٥ .

(٥) فتح الباري ١٠ / ٤١٩ .

(٦) المغني لابن قدامة ١ / ١١٥ .

(٧) الشرح الكبير ١ / ٦٨ .

وعنه يجب على الرجال دون النساء ... وعنه: لا يجب مطلقاً (١) .

وقال ابن مفلح: ويجب الختان، وعنه: لا يجب على النساء وصححها بعضهم

وعنه: يستحب (٢) .

وقال ابن قدامة: ويجب الختان لأنه من ملة إبراهيم فإنه روى أن إبراهيم عليه

السلام ختن نفسه (٣) .

وقال ابن القيم: اختلف الفقهاء في وجوب الختان واستحبابه، فقال الشافعي،

وربيعة، والأوزاعي، ويحيى بن سعيد الأنصاري ومالك وأحمد هو واجب، وشدد فيه

مالك حتى قال: من لم يختتن لم تجز إمامته (٤) .

وقال البغوي: وهذه الخصال كلها سنن إلا الختان فقد اختلف أهل العلم به في

وجوبه فقال كثير منهم: إنه واجب، وكان ابن عباس يشدد في ذلك فيقول: الأقف لا

تجوز شهادته ولا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته وكان أبو العباس بن سريج يقول: لا

خلاف أن ستر العورة واجب فلولا أن الختان فرض لما جاز كشف عورة المختون لأجل

الختان، فلما جاز دلّ أنه واجب (٥) .

وقال أبو الحسين العمراني الشافعي المتوفى سنة ٥٥٨ هـ: ويجب الختان في حق

الرجال والنساء .

دليلنا قوله تعالى: (أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً) (النحل: ١٢٣) فأمر الله نبيه

(١) الإنصاف مع الشرح الكبير ١ / ٢٦٦ .

(٢) المبدع في شرح المقنع ١ / ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) الكافي ١ / ٤٩ .

(٤) تحفة المودود ص ٢٧٢ .

(٥) شرح السنة ١٢ / ٩ - ١٠ .

باتباع ملة إبراهيم وروى (أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم اختتن بالقدم) (١) .
 وقال أبو بكر بن العربي: وكذلك اختلفوا في الختان فأوجبه كثير من العلماء
 لأنه شعار الدين، وصفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل، ولأنه
 تكشف له العورة، وسترها فرض، ولو كان مندوباً ما أسقط فرضاً (٢) .
 وقال الموفق ابن قدامة: ويجب الختان لأنه من ملة إبراهيم فإنه روى أن إبراهيم
 عليه السلام، ختن نفسه متفق عليه، وقد قال الله تعالى: (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة
 إبراهيم) (سورة النحل ١٢٣) . ولأنه يجوز كشف العورة من أجله، ولو لا أنه واجب
 ما جاز النظر إليها لفعل مندوب (٣) .
 وقال النووي: الختان واجب على الرجال والنساء عندنا وبه قال كثيرون من
 السلف كذا حكاه الخطابي (٤) .
 وقال أيضاً: فالختان واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك
 وأكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعاً (٥) .
 وقال زين الدين العراقي: مذهب أكثر العلماء أنه سنة وليس بواجب وهو قول
 مالك وأبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي، وذهب الشافعي إلى وجوبه وهو مقتضى
 قول سحنون من المالكية (٦) .
 وقال العلامة العيني: قيل: الختان فرض لأنه شعار الدين كالكلمة وبه يتميز

(١) البيان في فقه الشافعي ١ / ٩٥ .

(٢) كتاب القيس في شرح موطأ مالك ٣ / ١١٠٨ .

(٣) الكافي ١ / ٤٩ - ٥٠ .

(٤) المجموع شرح المذهب ١ / ٣٤٩ .

(٥) شرح صحيح مسلم ٣ / ١٨٩ .

(٦) طرح التشريب ٢ / ٧٥ .

المسلم من الكافر، ولو لا أنه فرض لم يجب كشف العورة له والنظر إليها (١).
وقال الحافظ ابن حجر: وقد ذهب إلى وجوب الختان دون باقي الخصال الخمس
المذكورة في الباب الشافعي وجمهور أصحابه، وقال به من القدماء عطاء حتى قال: لو
أسلم الكبير لم يتم إسلامه حتى يختتن، وعن أحمد وبعض المالكية: يجب، وعن
أبي حنيفة واجب وليس بفرض، وعنه: سنة يأثم بتركه (٢).

(١) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٢ / ٤٥ .

(٢) فتح الباري ١٠ / ٤١٩ .

المبحث السابع: المانعون من ختان الأنثى والرد على شبهاتهم

يرى المانعون أن ختان الإناث ليس إلا عادة قديمة انتشرت في مصر والدول المجاورة لها قبل الميلاد بدليل أن الأدوات التي تستخدم في الختان بدائية (١). فالمانعون من ختان الأنثى أكثرهم مفتونون بتقليد الغرب الذين يسعون إلى تدمير شعائر الإسلام وهوية المسلم، فأقاموا المؤتمرات والندوات لمناقشة ختان الأنثى وتحريمه ثم تجريمه .

وتتحصّر شبهات المانعون من ختان الإناث على ما يلي :

- أ - مضاعفات خاصة بالمرأة وبجهازها التناسلي .
 - ب - مضاعفات حادة كالنزيف والإلتهاب والتي يمكن أن تؤدي إلى الوفاة .
 - ج - مضاعفات متأخرة كالإلتهابات المزمنة للمنطقة التناسلية الخارجية أو المهبل أو الرحم .
 - د - مضاعفات خاصة بالتناسل كصعوبة الحمل وصعوبة الولادة .
 - هـ - البرود الجنسي وهو الجماع الذي لا تشعر به المرأة باللذة أو المتعة الجنسية، ويسبب الضرر النفسي - والضرر البدني - والجماع المؤلم .
- فالشبهات التي يثيرها المانعون من ختان الإناث خطأ محض وتجاهل لما قررتة الشريعة الإسلامية من مشروعية ختان الإناث فلا ينطبق شبهاتهم على الختان المشروع بل ينطبق تماماً على الختان الفرعوني وهو التشويه الكامل للفرج ولا علاقة له بالإسلام .

يقول د / محمد علي البار مستشار الطب الإسلامي في مركز الملك فهد للبحوث

(١) ختان الإناث بين التحريم والمشروعية (٤٣) .

الإسلامية بجدة: إن ما يسمى أضرار الخفض أو الختان في الأنثى ناتجة عن شيئين أساسيين هما:

- ١ - إجراء الخفض بأدوات غير معقمة وفي بيئة غير نظيفة .
- ٢ - المبالغة في الإنهاك ومخالفة تعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم للختانة أو الخافضة بأن لا تنهك وأن تشم .

أما الختان أو الخفض الذي ورد في السنّة فله محاسن كثيرة منها :

- ١ - زهاب الغلّة والشبق .. وفي ذلك من المحافظة على العفة ما فيه وهو أحد العوامل المساعدة .. ولا ريب أن الختان لو حده لا يمنع عهراً ولكن الختان مع وجود التربية الحسنة يساعد مساعدة مهمة في الحفاظ على العفة .
- ٢ - منع الإلتهابات نتيجة تجمع الميكروبات تحت الغلّة .
- ٣ - انخفاض حدوث السرطان لدى الذكور والإناث من المختونين .
- ٤ - إن الإصابة بالهريس والقرحة الرخوة والورم المغبني تكون أقل حدة وأخف ضراوة عند المختونين من الرجال والنساء على السواء .

وهكذا نستطيع أن نقول بكل ثقة أن خفض المرأة لا يسبب أي مشاكل صحية إذا كانت الأدوات معقمة وإذا كانت الخاتنة الخافضة لم تنهك واكتفت بإزالة القلفة دون إزالة البظر بكامله وأحياناً يُزال الشفران أيضاً .. بل هناك العديد من الفوائد الدينية والصحية لختان (خفض) الأنثى .

وأما ختان الذكور فلم يعد هناك أحد يستطيع أن يجادل في فوائده الصحية العديدة ومع ذلك لو قام الخاتن باستخدام أدوات غير معقمة لأدى ذلك إلى إلهابات شديدة . كما أن الخاتن يمكن أن يقطع بعض الأوعية الدموية وينزف المختون، وقد تحدث سراية الجرح ويهلك المختون .

ولكن ذلك كله ليس متعلقاً بمبدأ الختان، لأن الختان لا بد أن يجريه شخص لديه الخبرة الكافية وبأدوات معقمة، ومثله مثل أي عملية جراحية لو أجراها شخص دون خبرة أو بأدوات غير معقمة لسبب أذى مستطيراً وشرأ كبيراً^(١).

ويقول أيضاً: ومضاعفات هذا النوع المخالف لسنة من الختان كما يلي :

١ - المضاعفات الحادة: مثل النزف والإلتهابات الميكروبية نتيجة إجراء عملية الختان في مكان غير معقم، وأدوات غير معقمة، وبواسطة خاتنة لا تعرف من الطب والجراحة إلا ما تعلمته من الخاتنات مثلها .

٢ - مضاعفات متأخرة: مثل البرود الجنسي، والرتق وهو التصاق فتحة الفرج مما يؤدي إلى صعوبة الجماع، وصعوبة الولادة وتعسرهما عند حدوثها .

وهذا كله ناتج عن مخالفة السنة واتباع الأهواء والعادات الفرعونية، ولا بد أن يجري الختان كما أمر المصطفى، ثم يجب أن يتم بواسطة طبيبة أو طبيب لديه .

لذا فإن الضجة المفتعلة ضد ختان البنات لا مبرر لها، لأن المضاعفات والمشاكل ناتجة عن شيئين لا ثالث لهما . مخالفة السنة، والثاني إجراء العملية بدون تعقيم، ومن قبل غير الأطباء .

ولو تمت أي عملية بدون تعقيم وكان الذي يجريها لا علاقة له بالطب فإن مضاعفاتها ستكون مروعة^(٢) .

(١) محضر البحث الذي قدمه د/ محمد علي البار إلى المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة نقلاً عن كتاب

أسرار الختان (ص ١٠١ - ١٠٢) .

(٢) الختان لمحمد علي البار (٧١ - ٧٢) .

الخاتمة:

بعدما درست في حكم ختان الإناث دراسة موضوعية جمعت فيه ما تناثر في بطون كتب أهل العلم لم يخرج حكمهم كون الختان واجباً أو سنة للرجال أو النساء.

فالختان المشروع يختلف ما أثاره المانعون الذين لا يفقهون شيئاً من ديننا الحنيف، حيث فهموا أن الختان الفرعوني الذي يستأصل فيه البظر والشفرين مما يؤدي إلى الرتق - هو الختان المشروع وهذا فهم خاطئ سقيم .

والمقصود من ختان الأنثى تعديل شهوتها كما وصفها شيخ الإسلام ابن تيمية وصفاً دقيقاً فقال: ولهذا يوجد من الفواحش في نساء التترو نساء الأفرنج ما لا يوجد في نساء المسلمين، وإذا حصلت المبالغة في الختان ضعفت الشهوة فلا يكمل مقصود الرجل، فإذا قطع من غير مبالغة حصل المقصود باعتدال (١) . والله أعلم .
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .
وكتبه: عبد الله أحمد عرالي أفرح.

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢١ / ١١٤ .

المراجع

- أخبار أصبهان - أبو نعيم الأصبهاني - مكتبة ابن تيمية .
- أسرار الختان - د/ حسان شمسي باشا - مكتبة السوادى ط٢ - ١٤١٤ هـ .
- إكمال المعلم بفوائد مسلم - القاضي عياض بن موسى اليحصبي - ت: د/ يحيى إسماعيل - دار الوفاء - ط ٢ - ١٤٢٥ هـ .
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق - زين الدين ابن نجيم الحنفي - دار المعرفة .
- البيان في مذهب الإمام الشافعي - أبو الحسين العمراني الشافعي - ت: قاسم محمد - دار المنهاج .
- التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل البخاري - دار الفكر .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - ابن عبد البر القرطبي - ت: سعيد أحمد ١٤١٠ هـ .
- الثمر الداني في تغريب المعاني - صالح الأزهرى - المكتبة الثقافية .
- الجرح والتعديل - لابن حاتم - دار الكتب العلمية .
- الحاوي - أبو الحسن الماوردي - ت: د/ راوية بنت أحمد - دار المجتمع .
- الختان - محمد علي البار - دار المنارة - ط ١ - ١٤١٤ هـ .
- الذخيرة - لشهاب الدين الخرايفي - ت: د/ محمد حجي .
- الشرح الكبير - شمس الدين المقدسي - ت: د/ عبد الله التركي - دار هجر .
- القبس في شرح موطأ مالك - لأبي بكر بن العربي - ت: د/ محمد عبد الله ولد كريم - دار الغرب الإسلامي .
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - الذهبي - ت: محمد عوامة - دار القبلة .

- الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل - أبو محمد موفق الدين - ت: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي .
- الكامل في ضعفاء الرجال - أبو أحمد ابن عدي - ت: يحيى مختار - دار فكر .
- المبدع في شرح المقنع - برهان الدين ابن مفلح - المكتب الإسلامي .
- المجموع شرح المذهب للشيرازي - أبو زكريا النووي - ت: محمد نجيب المطيعي - مكتبة الإرشاد .
- المعجم الأوسط - أبو القاسم الطبراني - ت: طارق بن عوض الله - دار الحرمين .
- المغني في الضعفاء - الذهبي - ت: نور الدين عتر .
- المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة - أبو الوليد الباجي - دار الكتاب العربي .
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - أبو الحسن المرادوي - ت: د/ عبد الله التركي - دار هجر .
- النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين ابن الأثير - ت: محمود الطناحي - دار الفكر .
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق - فخر الدين الزيلعي - دار المعرفة .
- تحفة المودود بأحكام المولود - أبو عبد الله محمد بن أبو بكر الشهير بابن القيم الجوزية - ت: سليم الهلالي - دار ابن القيم .
- تغريب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - ت: أبو الأشبال الباكستاني - دار العاصمة .
- تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة - أبو عبد الله التتائي - ت: محمد عايش -

ط ١ - ١٤٠٩ هـ .

- ختان الإناث التجريم والمشروعية - محمود أحمد طه - دار النهضة العربية ١٩٩٥ م .
- خصال الفطرة المسمى السواك وما أشبه ذلك - أبو شامة المقدسي - ت: أسعد الطيب - مكتبة الغرباء .
- روضة الطالبين وعمدة المفتين - لأبي زكريا النووي - ت: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي .
- سنن أبي داود - أبو داود السجستاني - دار الحديث .
- سنن الترمذي - أبو عيسى الترمذي - دار الكتب العلمية .
- سنن النسائي - أبو عبد الرحمن النسائي - دار الفكر .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة - محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف .
- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ت: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - علاء الدين ابن بلبان - ت: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة .
- صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري - ت: مصطفى بغا - دار ابن كثير .
- صحيح مسلم - مسلم بن حجاج - دار الفكر .
- شرح الدر المختار - محمد الحصكفي - مطبعة الواعظ .
- شرح السنة - الحسين بن مسعود البغوي - ت: شعيب الأرنؤوط - المكتب الإسلامي .
- شرح صحيح مسلم - محيي الدين النووي - مؤسسة قرطبة .

- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري - بدر الدين العيني - دار الفكر .
- عون المعبود شرح سنن أبي داود - أبو الطيب شمس الحق - دار الكتب العلمية.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار السلام - الرياض - ط ١ - ١٤٢١ هـ .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - وزارة الشؤون الإسلامية السعودية .
- معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس - ت: عبد السلام هارون - دار الجيل.
- معرفة الصحابة - أبو نعيم الأصبهاني - ت: عادل يوسف - دار الوطن .
- مسند أحمد - أحمد بن حنبل - دار الفكر .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - أبو عبد الله الذهبي - ت: علي محمد البجاوي - دار المعرفة .
- لسان العرب - ابن منظور - دار الصادر .

الفهارس العلمية

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
١١	البقرة	١٣٨	(صبغة الله ومن أحسن ...)
١	آل عمران	١٠٢	(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)
١	النساء	١	(يا أيها الناس اتقوا ربكم ...)
١٧	النحل	١٢٣	(أن اتبع ملة إبراهيم ...)
١	الأحزاب	٧٠ - ٧١	(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ...)
١٢	فاطر	١	(فاطر السموات والأرض ...)

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الصحابي	طرف الحديث
٧	أبو هريرة	اختتن إبراهيم
٤ ، ٣	أنس، الضحاك	إذا خففت فأشمي
٦	وائلة	أذهب فاغتسل بماء
٦	كثير	ألق عنك شعر الكفر
٨	أم علقمة	إن بنات أخي عائشة ختن
٨	أبو المليح	أن ختانة خففت
٧	ابن عباس	الختان سنة للرجال
٦	أبو هريرة	الفطرة خمس
٨	الحسن البصري	دعي عثمان بن أبي العاص إلى طعام
٨	أم المهاجر	سبيت في جوارح من الروم
٧	الزهري	من أسلم فليختن
٥	ابن عمر	يا نساء الأنصار
٧	قتادة	يا قتادة: اغتسل بماء وسدر

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
المقدمة	١
معنى الختان والخفاض	٣
المبحث الأول: الأحاديث الواردة في الختان	٤
المبحث الثاني: أحاديث عامة وردت في الختان	٦
المبحث الثالث: الآثار الواردة في ختان الأنثى	٨
المبحث الرابع: شرح الأحاديث	٩
المبحث الخامس: مشروعية الختان وحكمته	١١
المبحث السادس: أقوال العلماء في حكم الختان	١٥
المبحث السابع: المانعون من ختان الأنثى	١٩
الخاتمة	٢٢
المراجع	٢٣
الفهارس العلمية	٢٦
فهرس الموضوعات	٢٨